

قصيدة الشاعر يوسف المسمار  
كوريثيا-البرازيل

حكمة الدهر

لا شيء كالعدل للإنسان يرفعه  
في رحلة العمر مهما عاش مُقتترا  
فالويل في الظلم والطغيان مُختبيء  
أولى ضحايا من في ظلمه إنبطرا  
والحقُ معناه أن لا نعتدي أبداً  
والعدلُ فحواه أن لا نقبل الضررا  
فإن ظلمنا فما في الظلم عزتنا  
وإن جبننا فما في الجبن من ظفرا  
الظلم والجبن من طبع الألى كفروا  
ما فاز في الأرض من بالعدل قد كفرا  
فأقبحُ الناس مغترٌ بقوته  
وأجملُ الناس من في عدله اشتهرا

وأفضلُ الناس من ثارت كرامته  
وأردأُ الناس من في جبنه إفتخرا

\*

وأحقرُ الناس من خارت عزيمته  
وانصاع بالذل للطغيان وانكسرا  
هي البلادة ما حلت بمجتمع  
إلا طغى الويل والمستقبل إنتحرا  
سعادة العيش في إستنهاض هممتنا  
بالحق والعدل حكم الله قد أمرا  
وباطل العيش أن تنهار هممتنا  
ويصبحُ الذل في ناموسنا كبرا  
ما أيّد الظلم إلا كل مُنقهر  
أو شرعن الجبن إلا كل من صغرا  
فضيلة العمر أن نحيا بعزتنا  
ونرفض البغي مهما هاج واستعرا  
إن أصبح الظلم بين الناس محترماً  
فحكمة العدل أن تستأصل البشرأ

ما حلَّ فينا مِن الويلات أفضعُها  
لو ظلَّ فينا شُموخُ العزِّ منشهرا  
\*

للظلمِ وجهان : وجه الجُبِنِ أخطرهُ  
لولا الجبانات سيفُ البغيِّ ما نحرا  
لولا الخيانات لم يسرقُ خزائننا  
أبناءُ سكسون والإنسانُ ما احتقرا  
لولا التلهي بأوهام الألى انخذلوا  
ما كانَ صهيونُ في أرضِ لنا إنبذرا

لولا حقارات من باعوا كرامتهم  
ما عشنَ الويلُ في أفكارنا وسرى  
هي الضلالةُ إن شاعتُ بمجتمعٍ  
بُنْيَانُهُ انهارَ بالبُطلانِ وانغمرا  
لا شيء كالعزمِ يُشفينا ويُنقذنا  
في عالمٍ صارَ للثوارِ مُختبرا  
فإن نهضنا فضاءُ الكونِ ملعبنا  
وإن غفونا هوى الإنسانِ وانقبرا  
\*

لولا بطولات أبناءِ لنا صمدوا  
في غزة إنهارَ صوتُ الحقِّ واندثرا  
لولا كرامات من كانوا عمالقةً  
في أرضِ لبنان نورُ العزةِ إنحسرا  
لولا عطاءات من ثاروا وما جبنوا  
في أرضِ بغداد داءُ الخيبةِ إنتشرا  
لولا تدابير من كانوا عباقرَةً  
في ساحةِ الشامِ ليلُ الذلِّ قد غمرا  
هي العدالةُ ما سادتُ بمجتمعٍ  
إلا جرى الخيرُ مدراراً ومُزدهرا  
يا أشرف الناسِ، يا ثوارنا بكمُ  
نستفتحُ النصرَ قد صرتم لنا البصرا  
صوبتُمُ الفكرَ في الإنسانِ معرفةً  
فاستوعبَ الكونَ حين استوعبَ العبرا  
\*

وجازَ واجتازَ ما بعدَ العلى وعلا  
في عالمِ الحقِّ ِ بالإنصافِ مُنتصرا  
هي البطولةُ قد صارتْ منائرُها  
درباً الى الله تستهوي من إعتبرا  
هي الإرادةُ قد أرسَتْ حقيقتها :  
بالقوةِ العدلِ يبقى العدلُ مُعتبرا  
وقوةُ العدلِ أبطالُ بها إنطلقوا  
واستقظروا النورَ َ حتى بالهدى إنهمرا  
هذي الثقافةُ من مخزونِ أمتنا  
فعانقوها ، ففيها النورُ ما إنحسرا  
وفعلوها لتبقى شمسَ عالمنا  
فالعدلُ وعيُّ بنهجِ القوةِ إنصهرا  
إن صُنتمُ العقلَ تستكملُ بطولتكمُ  
بطولةُ العقلِ تبقى الشرعُ والقدر  
\*

لآخرِ الدهرِ كونوا أمةً نهضتْ  
فشاءها الله سمعَ الخلقِ ِ والنظرا  
هي البطولةُ لاردُ لمنطقها  
في كلِّ ِ أنِ ِ بها الإنسانُ قد عمرا  
فحكمةُ الدهرِ في التاريخِ دائمةٌ :  
من مارسَ العدلَ حتماً فازَ وانتصرا